

## تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عن الكفار المشركين بربهم أنهم اتخذوا من دونه آلهة لتكون تلك الالهة { عزا  
يعتزون بها ويستنصرونها ثم أخبر أنه ليس الأمر كما زعموا ولا يكون ما طمعوا فقال : {  
كلا سيكفرون بعبادتهم } أي يوم القيامة { ويكونون عليهم ضدا } أي بخلاف ما طنوا فيهم كما  
قال تعالى : { ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن  
دعائهم غافلون \* وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين } وقرأ أبو  
نهيك { كلا سيكفرون بعبادتهم } وقال السدي : { كلا سيكفرون بعبادتهم } أي بعبادة الأوثان .

وقوله : { ويكونون عليهم ضدا } أي بخلاف ما رجوا منهم وقال علي بن أبي طلحة عن ابن  
عباس { ويكونون عليهم ضدا } قال : أعوانا قال مجاهد : عونا عليهم تخاصمهم وتكذبهم وقال  
العوفي عن ابن عباس { ويكونون عليهم ضدا } قال : قرناء وقال قتادة : قرناء في النار  
يلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم ببعض وقال السدي { ويكونون عليهم ضدا } قال : الخصماء  
الأشداء في الخصومة وقال الضحاك { ويكونون عليهم ضدا } قال : أعداء وقال ابن زيد : الضد  
البلاء وقال عكرمة : الضد الحسرة .

وقوله : { ألم تر أننا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا } قال علي بن أبي  
طلحة عن ابن عباس : تغويهم إغواءا وقال العوفي عنه : تحرضهم على محمد وأصحابه وقال  
مجاهد : تشليهم إشلأا وقال قتادة : تزعجهم إزعاجا إلى معاصي الله وقال سفيان الثوري :  
تغريهم إغراءا وتستعجلهم استعجالا وقال السدي : تطغيهم طغيانا وقال عبد الرحمن بن زيد :  
هذا كقوله تعالى : { ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين } وقوله : {  
فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا } أي لا تعجل يا محمد على هؤلاء في وقوع العذاب بهم {  
إنما نعد لهم عدا } أي إنما نؤخرهم لأجل معدود مضبوط وهم صائرون لا محالة إلى عذاب الله  
ونكاله وقال : { ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون } الآية { فمهل الكافرين أمهلهم  
رويدا } { إنما نملي لهم ليزدادوا إثما } { نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ } {  
قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار } وقال السدي : إنما نعد لهم عدا : السنين والشهور  
والأيام والساعات وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس { إنما نعد لهم عدا } قال : نعد  
أنفاسهم في الدنيا